RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ٢٠ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبْلَة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

فما لهؤلاء القوم
لا
يكادون يفقهون حديثا

تمثل ابو جعفر المنصور عند قتل أبي مسلم بقول الحكيم العربي :

اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فان فساد الرأي أن تترددا

وانه لشعار العرب اليوم . ومرمى ابصارهم . وقبلة اعمالهم . وهيهات يمسكون من اعنتهم . وينكلون عن خطتهم . بعد ما انصلت فيها كل ذي مرة واباء . وراش لها السهم القاتل قبل الرماء . ولسنا وان اجمنا على تلك النهضة . وشددنا لها الحيازيم . وشمرنا عن السواعد بغافلين عن استهجان بعضهم لامرها . ونفورهم منها . وان امثال اولئك الاغرار الصاخبين . ليعرفون عند الخلق اجمعين . بكل مخزية شنعاء . وكلمة عوراء . وماذا لعمري يبدو غير ذلك من افين الرأي . وفاسد التدبير . وضيق العطن .

وكائن ترى من متعنت يضانك الناس ويندس في غمارهم فلا يزال يتشاغب ويتمطى حتى يعطس بالقول الغث . ويسعل باللفظ البارد فيأتي بالمنكرات ينقض اخراها أولاها ويلمن بعضها بعضاً ثم يأبى على الريح ان تهب . وعلى الشمس ان تشرق . وعلى الفلك ان يدور الا اذا صدر أمره . وشاءت ارادته . وطابت نفسه .

فلي وسلك ايها المشاغب المغرور فما انت بالخصم تحذر خصومته . ولا الحكم الترضى حكومته . ولولا ان مخاطبة الناس على قدر عقولهم . قد تردعهم عن غيهم وذهولهم . لضربنا عنك صفحاً . وطوينا دونك كشحاً . فلم تجشم اليراع مشقة الرد عليك . ولم نعبأ بما يخيل اليك .

ايه ايها الناعبون من وراء البحار . الناقمون من العرب الاحرار . هل أتاكم نبأ المشنوقين في العراق والشام . وخبر الرازحين تحت اعباء الآلام فان على رقابهم قد جرد الاتحاديون سيوفهم . والى ديارهم ساقوا جيوشهم وزحوفهم . على حين لا يزال عدوهم في عقر دارهم . وفي كل مصر من امصارهم . يتخطف البقعة بعد البقعة . ويتلقف المدينة تلو المدينة . واولئك الجنكيزيون في شغل شاغل من محاربة العرب . واستئصال كل ذي فضل منهم وأدب . فلا يبالون بما اصابهم في المقاتل . بل ينشدون مع الشاعر القائل

اقتلوني ومالكاً
واقتلوا مالكاً معي

ولكن مهلاً رويداً فلن يهلك سواهم . وان تذهب غير قراهم وماً . لامة العربية فستبقى حية عزيزة الجانب منيعة البأس . رخية البال . فكذلك كانت وكذلك ستكون .

وليت شعري لماذا يكرهنا بعض الجاهلين على الاغضاء عن موبقات الاتحاديين . بل لماذا نحبهم ونهواهم . ونطيعهم ونرضاهم . أمن أجل المدارس التي شادوها . ام المزارع التي انشأوها . ام اللغة التي مزقوها . ام الشريعة التي دنسوها ألا فليذكر المكابرون حسنة واحدة من حسناتهم غير المخازي وايفاد النسوة الست الى المانيا لاقتباس اخلاقها ونشرها عند الاسرة للبلاد الاسلامية وانا لندلي بالحجة ونأتي بأبرهان . لعلهم يرجعون عن البهتان . ويثوبون الى الايمان . فان كانت الرغبة في الاتحاديين والاقبال عليهم من اجل محاربتهم للانكليز والفرنساويين والروس فليخبرونا عن البلد الذي ابتزوه منهم وعن الغنيمة التي غصبوهم عليها . وليوازنوا بين ربحهم وخسارتهم في صميم بلادهم الجنكيزية وفي غيرها من الاقطار الاسلامية وليحكموا بالعدل ان كانوا مؤمنين .

ولقد يظن بعضهم ان الامة الجنكيزية اشد الشعوب الاسلامية بأساً — اذا صح اسلامها — وان ثباتها حتى اليوم انما كان لمنعتها وقوة بطشها لا لاختلاف الدول الاوربية على أمرها . وليست تلك الفكرة وايم الحق الأجنبية غربية لا شرقية لان الاوربيين اذا ذكروا الامة العثمانية قالوا تركيا ولم يزيدوا على ذلك شيئاً فينعطون بهذا القول الاجمالي حقوق الملل الأخرى كالعرب والالبان والشركس واللاز والاكراد وغيرهم من العناصر الخاضعة لتركيا باسم الاسلام وحده لا بقوة الأمة الحاكمة . ليست الجيوش العثمانية المشهورة بشدة الشكيمة وحب الفتح الا مزيجاً من امم عدة وطوائف جمة معروفة عند المؤرخين بالانكشارية او الجند الجديد . ولم يكن الذين ثبتوا امام المدرعات الضخمة والجيوش الباسلة في الاردنيل واطراف العراق الا من العرب الخلص الذين اعترف الضباط الالمان انفسهم بشجاعتهم وحميتهم حتى صرح بذلك القائد فون كروس الالماني تحت امضائه وعلى لسان البرق في الجرائد العربية السورية . وانها لاتزال بايدي العرب شهادة عسكرية وحجة تاريخية ستنشر مع الوثائق الرسمية الاخرى متى حان اباً نها وازف اوانها

واما قوة آل جنكيز كما يجب ان تكون فقد بدأت بالظهور منذ انفصال بعض العرب عنهم وخروج الالبان من سيطرتهم وتلك حروب البلقان شاهدة عليهم ناطقة بكنه حالهم بل حسبك معركة القنال دليلاً ساطعاً . وبرهاناً ناصعاً . على هذا القول الصريح . فان ثلاثة آلاف جنكيزي ليس فيهم مريض ولا جريح القى بسلاحه في حومة الوغى وغادر الدار تنعى من بناها . واما الهجوم الاول فقد كان عربياً محضاً وفيه من ضروب البسالة ما فيه ولقد قال الضباط الاسرى يوم ذاك لمحرر الاهرام انهم اقدموا على الهجوم غير مبالين بالعدو القاهر ليثبتوا للملاء عامة ولآل جنكيز خاصة من هم العرب وكيف يقاتلون . ولسنا هنا في مقام التفاضل وانما نريد ان يعلم الناس قاطبة انهم مخدوعون بقوة تركيا وان اعتمادهم عليها دون انفسهم ادى بهم الى ما يعانون اليوم من الفقر والمسكنة والضعف والضعة . ولقد شاءت ارادة الله ان يطلب العرب حقوقهم بالتؤدة واللين فلما لم يغن عنهم ذلك ثاروا الى السيف الباتر وانهم لفائزون بعون الله وجديرون باحياء ما احيا الاجداد وتجديد ما بنوا ان شاء الله تعالى

وكيف ينفس المشاغبون على الامة العربية ماترمي اليه من الرغبة في الاستقلال . والمحافظة على دينها . وهي التي ملأت ارجاء الارض ورعاً وعدلاً وكانت نوراً في ظلمة القرون الوسطى بما وضعت من المؤلفات والانظمة . واقامت من المدنية والعمران ولا يخفى على ذوي البصيرة ان حكومة مكة المكرمة أقدم عهداً من تركيا . ورجالها اعرق نسباً من غيرهم وهم الذين تطوعوا بالامس لخدمة العثمانية من اجل الاسلام وهم الذين يقاتلونها اليوم لذلك السبب عينه . ولقد سبقنا الترك انفسهم للخروج على سلاطينهم فخلعوا منهم ماشاؤا أن يخلعوا لاسباب وقع منها في عهد الاتحاديين ما هو أدعى الى الانتقاض عليهم والانفصال عنهم . فاذا يقول الخصوم عن التلاعب بمقام الحضرة النبوية وبيع شفاعته المرجوة بالمال . لا بالتقوى ومحاسن الاعمال . وهل أشد على الاسلام خطراً من ذلك التدرج الى الزندقة البينة والالحاد الظاهر . ارسول الله يا قوم يباع رضاه ويشرى فينادى عليه في الاسواق كالسلع وفينا عرق ينبض ونفس يجول . ايعجبكم يا قوم افطار جيوشهم علناً في رمضان . وتبديل الاحكام الشرعية المنصوص عليها في القرآن . كالمواريث المعروفة . والشهادات الشرعية المألوفة . مما لم يبعضه المنشور الهاشمي الشريف . وترك المشهور منه لاستغنائه عن التعريف . فضلا عن قتل احرارنا واباحة ذمارنا وتهديدنا بالبوار في كل سانحة وبادرة . وارغامنا على القبول بسيادة الالمان القاهرة . وتركنا فريسة للجوع والفقر . وضحية للذل والضراعة مع احتجان اموالنا في الجيوب وانفاقها في الشهوات وتعريض اخصب البقاع العربية للبيع تحت شعار الامتيازات كمد السكك الحديدية . واستغلال الارض الزراعية . وغير ذلك من المنافع الاقتصادية . فهل يجب ان نكون طعام غيرنا ومطية سوانا . اترضى عنا جمعية الاتحاديين . وبعض اذنابهم المكابرين . اولئك الذين يسرقون فلا يكتفون . ويأكلون فلا يشبعون :

كالحوت لا يرويه شيء يلمه
يظل ظمآن وفي البحر فمه

ولقد اجاد الاتحاديون في تصوير خليفتهم على

طوابع البريد مشوّهاً مقطوع الرأس فان فى ذلك اشارة معنوية لقطع الخلافة والاستغناء عنها كما يشاء الدكتور ناظم بك مرخص الاتحاديين . ويحسبه الطريقة المثلى لتتريك الدين. وما قول المسلمين فى مثل تلك الافعال . وبماذا يفتون عند السؤال . وخلاصة القول ان الاتحاديين من اوشاب الامم وشذّاذ الآفاق وان العرب لايزالون يكرهونهم ويبغضونهم ويمقتونهم ولسوف تفاتهم بالبيض الصوارم . ما استمسكت في ايدينا بالقوائم . حتى تخط على قبورهم يد المقدور : تلك عاقبة الظلم والغرور .

وهيهات نرضى بسيد او ولىّ . غير جلالة الحسين بن على ـ ذلك القائد المجرب . والسياسى المحنك . والفدائي الاعظم . اجل انه لكذلك ومن ذا الذى يكابر في المحسوس ويجادل فى المعقول.

لقد مرّ بالعرب من فوادح المحن . وبوائق الخطوب . ما زجمّ في لهوات الذل وغمرات الحصاصة والجهل . فطفقوا يتلمسون نصيراً يشد أزرهم . ويجمع كلمتهم فباؤا بالخيبة والخذلان وذاقوا الهوان فوق الهوان . حتي اذن الله بتلك النهضة الحجازية . وقيام العترة النبوية . فثار جلالة سيدنا المعظم اعزه الله الى تنفيس الكرب . واحياء امجاد العرب . فلا غرابة اذا تفانوا فى حبه وتهالكوا في هواه فانه المنقذ لشرفهم من العار ولبلادهم من البوار فكيف لا يهتفون بشكره ويشيعه وزبذكره حتى تبلى الرقاع وينضب المداد ويحفى القلم . ولله كم ليلة بت فيها ـ ومثلي الوف ـ تساورنى الهموم والاوجال . ويؤذني الوصب والنكال ـ شوقاً الى زعيم يسير العرب تحت لوائه . وتلهفا على قائد يستهدون بآرائه . وهانحن اولاء قد رأيناه وشهدناه . وكان فوق ما نرجوه وتتمناه . فالحمد لله ثم الحمد لله .

ولعمرى ليس فى ذلك من بدعة جديدة وقد درجت عليها الامم الحية واخذت بها الشعوب الابية . حتى ان بعض الدول الاوربية البالغة من القوة اقصاها ومن المدنية ارقاها لتبالغ في اكرام ملوكها واحترام زعمائها حتى لتنسب الحكومة الى اشخاصهم دون الامة فتقول مثلاً حكومة جلالة الملك لا الحكومة الفلانية . وقد ذهبوا في ذلك صعداً حتى يقول وزراؤها انهم للملك لا لغيره فينتسب رئيس الوزارة اليه ومثله سواه ممن جرى فى مضماره وتبارى فى حلبته وان في اتحاد الراعى والرعية لبشير الفلاح ونذير الخير وكفيل القوة وضمين الاستقلال.

اجل ان ابصار العالم شاخصة باسرها الى الامة العربية لترى كيف يكون اعترافها بالجميل واقرارها بالفضل لذلك الذي نداها بجاهه واسواله بل بحياته واشباله فتمّت القول الفصل . وهنالك الحكم العدل . تلك حقيقة امرنا . ومرآة حالنا ولن يخامرنا الظن او يلابسنا الوهم في اخلاص ذلك الرجل الذى بلغ الستين من سنّه بل ذرّف عليها فماتت فى صدره المطامع . وتساقطت دونه الاهواء ولاسيما ونعيم الدنيا من حوله وبين يديه فما شاء من كلة مطاعة . وجاه عريض . ومال وفير وقصور معمورة

تغدو الامانىّ صرعى دون مطلبه

فلا يقول لشيء ليت ذلك لى

اللهم سبحانك ايعقل ان رجلا كلله الشيب وجاوز مراحل الشباب تحدثه النفس بالتعرض لامر جلل دونه السيوف المسلولة . والصفوف المرصوصة والبنادق متلمة الاجياد . والمدافع فاغرة الافواه . الاّ اذا اراد بذلك الخدمة الخالصة الاسلامية . لا المنفعة الدنيوية الشخصية . مهلاً فوالله ان هي الا الحمية العربية والنخوة الدينية وانه ليقدمها بين يدي ربه الاعظم ولدى جده النبي الاكرم . ولذلك رمى بافلاذ كبده في جاحم النيران المتوقدة وقال جاهدوا فى سبيل الله ومن اجل امتكم العربية وان على الله جزاءكم لا على الناس .

ذلك هو الرجل الذي جلس فى قصره يوم كانت الارض ترجف لاصوات المدافع المرتجزة والسماء محجوبة بسيول الرصاص المنهمرة وهو لا يتحرك من مكانه ولا ينقطع عن صلاته وتسبيحه وكلما اراده الاعوان على النجاة بنفسه قال اذهبوا عني فجدا البنادق وجدا السيوف . مادام ذلك فى سبيل الله تعالى ومن اجل الشعب العربي الكريم . فليربع المنافقون على ظلعهم وليقلعوا عن باطلهم فقد بسطنا الحالة لديهم . وافضينا بالسر اليهم ولولا رغبتنا فى تنوير الاذهان لما جئنا بهذا البيان بل كنا طوينا على غره وأغضينا عن اذاعته ونشره . وان هو الاّ نفثة مخاض وكلمة صادق فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

فؤاد

النفقات الصحية

فى المعهدين

كانت التخصيصات المقررة للنفقات الصحية فى زمان الحكومة السابقة ١٥٠٠٠ قرش تصرف فى كل سنة أيام موسم الحج فى مكة المكرمة وعرفات ومنى . وقد صرف هذا المبلغ الجسيم في موسم سنة ١٣٣٣ الماضية مع ان عدد الحجاج كان في ذلك العام دون عددهم في هذا العام بمراحل

واما في هذا العام فقد صرف على النفقات الصحية ٦٣٠٠ قرش و ٢٥ بارة فقط . وكانت نظافة الشوارع ومضارب الخيام فى منى وعرفات على غاية ما يرام

ومن عظيم لطف الله تعالى انه لم تحدث فى هذه السنة ولا اصابة واحدة حتى انه فى ايام منى الثلاثة لم تقع حادثة وفاة عادية فضلا عن غيرها

كلمة حرة

لسنا ندرى ماذا يريد بعض الناس من الالفاظ الضخمة التي يضعونها ثم يلقونها على عواهنا . واننا لواثقون بان اكبر الرزايا التى وقعت على الشرق فجرت على أهله الفقر المدقع والجهل المخيم والوقوع في المآزق الحرجة والمخاطر الكبيرة انما هو اتباع كل ناعق بلاروية واعمال فكرة واننا لنرى فى بعض الصحف العربية مالا نراه فى غيرها مع حكمنا عليها بان مدارکها العالية متساوية واحساساتها الراقية متفقة ومن هذا القبيل نجل قدر اخواننا من جمهور المسلمين الافاضل عن تردهم فيما تأتى به بعض الصحف من الثناء والتقدير للنهضة العربية التى نعد السكوت عن تقديرها مجاراة لدقة النظر فان كان المقصود رعاية الجامعة الاسلامية فيزداد اجلالنا وتقديرنا لكمالاتهم ومداركهم العالية ولكننا نسأل اين الجامعة الاسلامية الآن . اهى انور وطلعت وجمال . فان قالوا نعم قلنا معاذ الله ان نقول به وكيف نتردد فى هذا وهؤلاء اتفرهم الذين غلبوا خليفتهم على أمره واستبدوا دونه بكل شيء ولم يتركوا له من حقوق منصبه لا صغيرة ولا كبيرة حتى ادارة قصره . وهذا جزء مما هو معروف لدى كل انسان ومشهور عند كل فرد وهل فى هؤلاء تكون جامعة للمسلمين والوف المسلمين تموت جوعاً امام اعينهم وبين شعاب بيوتهم فى نفس دار السلطنة . وهى أقل صورة تمثل حالة البلاد الاسلامية التى يستغني اهل الحجاز عن شرحها وبيانها لهم لانهم اعرف الخلق بها فقد لمسوها بأيديهم واغتنموا عن نفهم احوال الولايات العثمانية الاخرى فضلا عن سلوك الجمعية الاتحادية بمجموع الدولة الى الحالة المحزنة الموجودة . اهذه الفئة التى ساقت الاسلام الى ما هو عليه الآن يجوز ان تسمى جامعة للشمل الثاني انتظار الجواب من كل ذى عقل وانصاف . الان الاتحاديين هم العاملون فى الحقيقة لحوا الاسلام لا الجامعة ولسنا نقصد بهذا المقال الاسئالة الينا للاستفادة فى معنى أومادة كلا نحن كلا لانا والحمد لله اعز من جبهة الاسد وجيوشنا لا تزال ترد علينا ومناجاته موجود بين أيدينا ولكننا نقول هذا بياناً لما نعتقده فى اذهاننا فمن أصاب فله اجران ومن اخطأ فله أجر . وتلك بلادنا تسوق حملة جديدة كالية العدة والعدد . وهل يعد من الجامعة الاسلامية تمثيل سلطانهم على طوابع البريد بإلغاء شعائر الاسلام واجلال حكامهم واسرائهم . وهل يجوزه الشرع الذى ندعو المسلمين الى جامعته . اننا لا نرى بأبناء دينا حكومة تمثل الجامعة الاسلامية ولو كان ذلك اقل لما أرغم (اسفان) الاروبي مدير عموم البريد والاسلاك البرقية فى مقر تركيا شيخ اسلام حكومتها وقضاتها وعلمائها ومثل سلطانهم يطبع صورته مقطوع الرأس على طوابع بريده على مالا يخفى من احكام الشرع فى الصورة والتصوير ماعداه فى السلطان . وفى هذا مالا حاجة لسرده وانه أبسط حجة من حججنا . فهل بعد تلك الفوضى التى انتشرت فى انحاء الاستانة واختلاط الحابل بالنابل وضياع الآداب الدينية الداعية الى الفضائل ومكارم الاخلاق وحب التقدم الحقيقى يقال ان هناك جامعة اسلامية . فان كان المراد بذلك الخضوع للاتحاديين فلسنا نعتقد به ولاسيما بعد ما عرفنا حقيقة هؤلاء القوم بالمباشرة والمعاملات لا بالتقليد والظن فان كانت مفاسد الاتحاديين منذ ارتقائهم الى منصة الاحكام حتى اليوم وتلاعبهم بالاموال والارواح والاملاك لم تكن كافية لارشاد الناس الى الحقيقة فوا لهفتاه على الامة وواحزناه على البلاد وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فمن كان فى نفسه بقية من الايمان وفى عزمه جذوة من الاقدام فليبذل ذلك كله لانقاذ المسلمين الضعفاء من ايدى هؤلاء الجبارين المتغلبين حتى لا يصاب الاسلام كله بالبلاء العميم . وفى ذلك اكبر دليل على الاخلاص الحقيقى فى الله والثقة الصادقة بالله . هذه هى الحقيقة التى قصدنا بيانها وانا لنعذر لكل من يظن فينا الظنون ويحسب ان فينا مساسا بشعوره وايلاما لاحساسه فان خدمة الحقيقة واجبة على امثالنا ومقدمة عندهم على كل شيء ولا تكون خدمتها الا بإعلانها لا بكتمانها . وانا نأسى أقصى درجات اليقين بأن الباعث على قولنا هذا انما هو محض الخدمة لا الاعتقاد بأن هنالك ضعفا طرأ على جامعتنا . فانها قوية بحمد الله ولن ينالها الوهن ولا سيما ونحن لا نخرج من نصر الا الى نصر ولا نزال غنائم الاعداء تتوارد علينا من رايات وذخائر واطعمة واسلحة وغيرها وسيعلم الظالمون اى منقلب ينقلبون

تقول كلتا هذه ولا مأرب لنا الاّ استنهاض همم المسلمين لانقاذ مابقى من بلادهم ومن اخوانهم فى ايدى المتغلبين المنافقين وان مبادرة الداء بالدواء خير من الصبر عليه حتى يستفحل وتتعذر ملافاته . وماخاب امرؤ جعل العقل رائده والحزم قائده ونقض مافى صدره من غل . ومافى رأسه من اوهام فكان مع سائر بنى قومه على حد قوله تعالى اخواناً على سرر متقابلين . والسلام على من سمع القول فاتبع أحسنه

طوابع البريد

العثمانية

أشرنا فى مكان آخر من جريدة القبلة الصادرة اليوم الى طوابع البريد الجديدة التى صنعها الاتحاديون ووضعوا عليها صورة السلطان محمد رشاد . وهذه الصورة مرسومة فى وسط طابع البريد . وعلى جانبيها صورة رأسي عمودين من الطراز البزنطي اقتبسها الاتحاديون من مبانى قياصرة الروم فى القسطنطينية

واننا عند ماشاهدنا هذا الطابع الاتحادى وقابلناه بطابعنا العربي الجديد الذى وصفناه فى العدد الثامن عشر تمثل لنا صورة صحيحة لروح حكومتهم التى تحاول دائما القضاء على تقاليدنا القديمة وخصائصنا الشرقية وعاداتنا الاسلامية . فامن مسلم بنظر الى الطابع العثمانى الجديد الا ويستهجن وضع صورة السلطان فيه لان ذلك عمل غير مألوف عندنا ومخالف لما ذكرناه من التقاليد القديمة والعادات الاسلامية . لاسيما وانه ليس هنالك أى ضرورة تحملهم على ذلك

ثم اننا لم نفهم معنى وضع صورة العمودين البزنطيين . فهل هم لم يجدوا بين كل المبانى الشرقية القديمة صورة أثرية نفيسة يزخرفون بها طابع بريدهم حتى لجأوا الى هذه الصورة التى لا محل لها فى تاريخ أجدادنا ولا فى صحيفة فنوننا الجميلة

ولكنه الهوى الذى طبعوا عليه هو الذى جعلهم ينفرون من مآثرنا القديمة ولا يبالون بعاداتنا الاسلامية

قضاء الطائف

صدرت ارادة جلالة سيدنا المعظم لفضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله كمال بتعيينه قاضياً بالشرع الشريف فى بلدة الطائف وأعمالها . وأذنه بالحكم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . وفوض اليه تعيين كاتب ومقيد بمعيته فهنيئاً فضيلته بذلك

كلمة وداع وشكر

رغب الينا حضرة الفاضل السيد عبد القادر بن غبريط رئيس الوفد المغربي الكريم بان ننشر بلسانه آيات الحمد الجزيل والشكر الجميل لجلالة سيدنا المعظم خاصة والامة الحجازية عامة على ما لقيه هذا الوفد من الود العميم والترحيب والتكريم مدة وجوده فى هذه البقاع الطاهرة ونحن ننشر هذه الكلمة إجابة لرغبته حافظين له ولزملائه الافاضل الذكر الجميل لما رأيناه فيهم من طيب اعراق ودماثة اخلاق بانعم الله السلامة فى السفر والاقامة

ترفيع رتبة

بلغنا أن حضرة الفاضل الباسل القومندار شريف قاضي الجزائر من الأهالي المدفعية النمرة ١١٣ فى الجيش الفرنسوى واحد اعضاء الوفد المغربي الكريم قد رقيت رتبته الى درجة كولونيل فهنيء حضرته بذلك

الرعايا العثمانيون

في الحجاز

جاءنا من قلم التابعية في وكالة الحكومة الخارجية الجليلة البلاغ الرسمي الآتي :

بما أن الحكومة السنية الهاشمية في حالة الحرب مع الفئة الطورانية المتغلبة على الحكومة العثمانية فيجب على كل الاشخاص التابعين لتلك الحكومة مهما كان جنسهم أن يبارحوا البلاد الحجازية اذا أرادوا البقاء على تابعيتهم الاولى ومن أراد منهم البقاء في هذه الديار بشرط قبول تابعيتها فليراجع ديوان الشرطة ويقيد فيه اسمه ولقبه ومهنته ومحل اقامته مع الكفالة الرسمية

وقد صدر هذا الاعلان من قلم التابعية في وكالة الخارجية لعدم وجود من ينوب عن الحكومة العثمانية هنا في حفظ حقوق رعاياها فاقتضى اعلان ذلك لمن له علاقة به

حول

المدينة المنورة

هاجمت قبيلة (السهلية) من بني عوف قوة من بقايا الترك حول المدينة المنورة ففنمت منها مائة وخمسين جملاً

وهاجمت قبيلة (بني جابر) وهي احدى قبائل (بني عمرو) قوة أخرى من تلك البقايا ففنمت منها مائة جمل

وكانت قبائلنا قد غنمت في هذا الشهر خمسمائة جمل غير ما تقدم ذكره

وهجم بعض رجال جيشنا على مخفر عسكري للترك في بعض ضواحي المدينة المنورة فأخفوا حاميته عن بكرة أبيها وكان عددها لا يقل عن خمسين جندياً

حب الصدقة

ننتظر أن يصل حب الصدقة من جدة الى مكة اليوم أو غداً

الباخرة (حجاز)

وصلت من عدن في هذا الاسبوع الباخرة (حجاز) وعليها البضائع الآتية :

١١٦٥	طرد	تبغ
٩٣٢	«	دخان
٨١٧	«	قماش
٣١١	«	خشب
١٢١	«	سكر روس
٦٩	«	كهربا
٥٠	«	سمن
٣٩	«	صابون
٢٥	«	بن
١٢	«	سجاير
١٠	«	سكر دوبارة
١٠	«	قمار
٣	«	لبان
١٢	«	بضاعة متنوعة

٣٥٧٦ المجموع

ضعف المسلمين

واسبابه

من المسائل التي لا تزال موضوع بحث الباحثين وكتابة الكاتبين مسألة ضعف المسلمين الحاضر والاسباب الذي جرّت اليه . فالذين فهموا حقائق العلوم الاسلامية ووقفوا على تاريخ هذه الامة يقولون ان سبب هذا الضعف ترك المسلمين أصول دينهم وابتعادهم عن آدابه السامية وقواعده الجليلة . وقد جاهر بذلك علماء كثيرون من عرب وعجم وشرقيين وغربيين . ولو أردنا أن نذكر أسماء المستشرقين من علماء أوربا الذين يقولون ان الدين الاسلامي هو السبب الحقيقي لنهضة الدول الاسلامية الاولى وان إهمال المسلمين لمبادئه الصحيحة هو علة انحطاطهم الحاضر لضاق بنا المجال عن حصرهم وتعدادهم

ولكن هنالك زعانف من الاتحاديين جهلوا العلوم الاسلامية . وأعمت العصبية العنصرية أبصارهم عن النظر في صفحات التاريخ الاسلامي . فقاموا في هذه الايام يحاولون من شأن الائمة الاولين . ويطعنون في علوم المسلمين . ويزعمون ان هذه العلوم هي سبب ضعفهم وعلة انحطاطهم . وان أقوالهم في ذلك محفوظة عليهم لانهم يجاهرون بها ولا يستحون من اعلانها

يقول جلال نوري بك في صفحة ١٦٧ من كتابه (نهضة الاسلام) :

(ان جماعة المسلمين اصبحت في سقوط وانحطاط بالنسبة الى الجماعات الاخرى . وقد صار دماغ المسلم في حالة لا يستطيع معها ان يتفكر . لأن فرط اشتغاله بالمعقولات قد سلبه قابلية التفكر . وهو يرى أن التفكر والاجتهاد من الرذائل لا من الفضائل . فنحن معاشر المسلمين نأخذ بآراء أناس غيرنا كانوا موجودين قبل عهور كثيرة . ولا نعرف عن هذا الطريق أبداً . وقد نسينا أن أبا حنيفة والشافعي وأمثالهما من المفكرين المجتهدين الذين كانوا قبل ألف سنة اتمام بشر مثلنا . وليست قابليتهم أعظم من قابليتنا . فلماذا نستصغر انفسنا الى هذا الحد تجاه الماضي . ولماذا ننتظر كل شيء من أجدادنا

فابعاد الحرية الفكرية عن الجمعية الاسلامية هو الذي أوجد الاستبداد والاستبداد هو الذي أوجد الفوضى

ان حكومتنا مثل صحيح للفوضى . وطريقة معيشتنا وطراز آدابنا ومجتمعنا ليس إلا شكلا من أشكال هذه الفوضى . والفوضى ضد النظام)

وقال في صفحة ١٥٨ من هذا الكتاب :

(ان مباحث علم الكلام (التوحيد) لا طائل تحتها . وان هذا الفن العجيب قد أهمله الاوربيون منذ عصور وأبطلوه من مدارسهم فكانت نتيجة ابطالهم هذا العلم رواج العلوم الجدية والقطعية وظهور أسباب الترقي

فيجب علينا أن نترك علم الكلام والتصوف والابحاث المذهبية واختلافات الائمة . لأن هذه المباحث كلها نافية . وانما راجت في عصور السفسطة قبل أن تتقرر العلوم القطعية

وكذلك الاختلافات المتعلقة بالمعاملات في علم الفقه فانها من المسائل الفارغة . وقد قلنا فيما سبق من فصول هذا الكتاب ان اجتهادات السلف لا علاقة لها بأحوال عصرنا لاننا نحتاج الآن الى اجتهادات جديدة وقانون جديد ومدونات حقوقية جديدة . وعلى ذلك فان مذاهب الحنفية والشافعية والحنابلة والمالكية انما هي مذاهب جديرة بالاهمال)

هكذا يقول انسا جلال نوري بك الاتحادي . فهو يريد من المسلمين أن يتركوا المذاهب الاربعة وكتب العقائد لانها في نظره سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم وعلة فوضى الدولة العثمانية وتأخرها . ولو كان هؤلاء الاتحاديون يستحون لكنا نقل لهم أقوال كثيرين من علماء الافرنج على اختلاف أجناسهم بأن مدنية الدول العربية التي كانت قائمة على أساس هذه العلوم الاسلامية كانت مفخرة من مفاخر الانسانية وقد ضمنت لها السعادة والحرية والعدل والهناء طول الازمان التي تمسك بها المسلمون بدينهم . وأن سبب انحطاط المسلمين الآن ابتعادهم عن دينهم وتركهم لقواعده واهمالهم لآدابه

ولكننا على أكثر من اليقين بأننا لو جئنا بكل أعاظم الدنيا ومؤرخيها شهوداً عدولا على هذه الحقيقة ما أقنعنا بها هؤلاء الاتحاديين . لانهم قد عزموا العزم النهائي على مقاومة هذا الدين وعلومه وآدابه ومدنيته بالسر والعلن والقول والفعل ليقيموا على أنقاضه بناء طورانياً جديداً عظماؤه جنكيز وهولاكو تيمورلنك . وقد عرف هذا من عرفه . وتعامى عنه آخرون يظنون أنهم يخدمون المصلحة العامة بالمكابرة والانخداع . ولكل وجهة هو موليها

تقويم حجازي

عزمت ادارة مطبعتنا على الشروع في طبع تقويم حجازي جديد لسنة ١٣٣٥ القادمة ألفه حضرة الاستاذ العلامة الفضال السيد عبد الله الزواوي مفتي الشافعية والعضو في مجلس الشيوخ الاعلى

وهو يحتوي معظم التواريخ المشهورة من قريبة وشمسية ويمتاز على التقاويم التي تطبع في البلاد الاخرى ببيان التواريخ الزراعية المعروفة في الحجاز والمبنية على سير البروج السماوية . وفي أوله مقدمة حافلة ببيانات فلكية علمية نافعة

وسنعلن فيما بعد عن وقت صدوره وتمنه . والله الموفق

فظائع الاتحاديين

في الروضة المطهرة

من أخبار المدينة المنورة أن الاتحاديين تجرأوا فيها على ارتكاب جناية لم يكن ينتظر أن يقدم على ارتكابها ذو مسكة من عقل . وبما بلغت به الاستهانة بالدين والاستخفاف بعواطف المسلمين

وبيان ذلك أنهم اغتصبوا من الحرم النبوي الشريف الدرّة اليتيمة المشهورة في العالم الاسلامي باسم (الكوكب الدري) لعظم شأنها . وتألق نورها . وندرة وجود مثلها في العالم شكلا وقيمة . وكذلك أخذوا المصابيح الذهبية ومعظم مافي الحجرة النبوية الطاهرة من الجوهرات المهداة اليها من عظماء المسلمين منذ أحقاب طويلة

وان هذا الحادث لفظاعته يكاد يكون مستبعداً جداً إلا على هؤلاء الاتحاديين الذين أصبحوا من أصحاب السوابق بارتكاب مثل هذه الجنايات في البقاع المقدسة والاماكن الطاهرة . ففي الامس ضربوا الكعبة المشرفة ومقام الخليل ابراهيم بقنابلهم قصداً وعمداً ونصبوا الطائفين والعاكفين برصاص بنادقهم . وقبل ذلك بقليل رموا مشاهد آل البيت الاطهار في كربلاء والنجف الاشرف بالمدافع . وسلبوا تلك المشاهد المباركة مافيها من الجوهرات والنفائس الثمينة

ولاريب في أن الحامل لهم على سلب خزائن الروضة الطاهرة إلحادهم المعروف عنهم . وإيقانهم بأنهم مدحورون بحول الله تعالى وقوته من هذه الاماكن المقدسة التي ليسوا منها وليست منهم . فبادروا الى نهب أنفس مكان فيها قبل خروجهم منها

والمتواتر على الالسنة أنهم عرضوا هذه الجوهرات الكريمة على بعض المصارف (البنوك) لقاء مال يأخذونه منها ليستعينوا به على ماهم فيه . وحاشا لله أن يوفق قوماً هذا شأنهم وذلك عملهم

وانا نقول للذين لا يزالون يحبذون سراقة في خذلان الاتحاديين وضياع الممالك الكثيرة على أيديهم واحدة بعد واحدة : ان الله في خلقه سنة ثابتة لن تتبدل . ولو كان هؤلاء القوم مسلمين حقاً وغرضهم أن ينصروا الله لنصرهم الله كما وعد في كتابه

يامعشر المسلمين انه ليس بعد القرآن وحي جديد ينزل علينا فيخبرنا بأن هؤلاء الاتحاديين ألد أعداء دينكم لانهم قوم لادين لهم ولامروءة ولكن كتاب الله الذي بين أيدينا وأيديكم فيه تفصيل كل شيء . فقد قال الله في محكم كتابه « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » والله ناصرنا في كل مكان وخاذلهم في كل مكان على قلة عددنا وعدتنا وكثرة عددهم وعدتهم . والحمد لله على ذلك . والله تعالى يأمر باقامة شريعته وهم يعطلونها في العبادات ويقولون ان العمل بها يؤخرهم في المعاملات . ونحن نحمد الله على أننا رأينا الخير والسعادة في إحياء شريعته والعمل بها . وانا بذلك نحيا وبه نلقى الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

ثم انهم يسمون ماحرم الله من دماء بني قومنا الذين تحت حكم غير حكم شرعي معقول . اوقضاء عرفي معقول . ونحن نهب لهم ارواح بني قومهم الذين حاربونا بالسلاح . وارتكبوا بعض الجنايات التي لا تبيح . ونعاملهم أثناء حربهم وبعد انتصارنا عليهم بما لا يتجاوزون مناشطره من التكريم أيام سلمهم وعزهم

نفعل ذلك إحياء للآداب الاسلامية السامية التي لم يتهذبوا بها ولم يذوقوا حلاوتها . ومع ذلك فانهم لا يزدادون الا جرأة على حرمات الاسلام وانتهاكا لها

ونحن لانكتم اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أننا لا ننتظر من الاتحاديين غير هذا . لاننا عرفنا سرائرهم واكتشفنا مكنون صدورهم . بما سمعناه من أفواههم وقرأناه من كتاباتهم وشاهدناه من أعمالهم . ولكننا نعتب على أناس لا يزالون يوالون من حاد الله ورسوله مع انكشاف الحقائق وظهور الامور . انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

— ١ —

الحرب في جنوب البلقان

القاهرة في ١٧ ذي الحجة

(رسمي)

جاء في بلاغ رسمي بريطاني من سلانيك أن جنود الحلفاء تقدمت من (بروسنيك) الى الخط الحديدي في مقدمة (استروما) . وغنمت أسلحة عند ملتقى طريقي (سلانيك) و (سمركيسان) . وان العدو قد جعل استحكاماته على الخط الحديدي الى نحو (نيبور) . ولقد حمل الحلفاء على خنادق الاعداء وبعد مقاومة شديدة عند مقدمة (طوران) فرّ الاعداء تاركين خمسين قتيلا

ضرب معمل بنه روف

القاهرة في ١٧ ذي الحجة

(رسمي)

حلقت أربعون طيارة من طيارات الحلفاء فوق معامل بنه روف ورمتها بقنابل كثيرة بلغ وزنها أربع طونيلاتات . وكانت هنالك ست طيارات ألمانية قامت بحراسة المعامل فرمتها طيارات الحلفاء بنيرانها فأسقطتها

الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ١٧ ذى الحجة

(رسمي)

تبادل الحلفاء والالمان اطلاق القنابل بشدة فى جنوب نهر السوم

فى ترانسلفانيا

القاهرة في ١٧ ذى الحجة

(رسمي)

ردّ فرسان الرومانيين فى ترانسلفانيا ست هجمات قام بها عساكر المشاة النمسويون غرب (أورتيزا) . فارتدّ العدو الى شرق (تورپريزبز) . وارتد أيضاً في (وادى بازن) بعد أن تكبد خسائر جمة . وكان باقى المراكز على (نهر الطونة) فى سكون

ثورة في بالمنج

القاهرة فى ١٧ ذى الحجة

ورد تلغراف من امستردام بأن دائرة التلغراف تلقت اشارة من (ويلترون) بأنه قد نشبت ثورة جديدة فى (بالمنج)

— ٢ —

الميدان الفرنسوي

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة

(رسمى)

جاء فى بلاغ رسمي صادر من باريس أنه قد أسر اليوم ١١٠٥ أسير فى ابلنكورت

فى جنوب البلقان

القاهرة فى ١٨ ذي الحجة

(رسمي)

صدر فى سلانيك بلاغ رسمي بأن الصربيين يتقدمون الى الضفة الغربية للسكرنا . وأن الفرسان الفرنسويين قطعوا الخط الحديدى جنوب سيروز

الخطوط الانكليزية

فى فرنسا

القاهرة فى ١٨ ذى الحجة

(رسمي)

يقول الجنرال هايج ان الخطوط الانكليزية فى فرنسا تتقدم بالتدريج الى الشمال الشرقى من (جندرو)

— ٣ —

الحالة فى اثينا

القاهرة فى ١٩ ذى الحجة

(رسمي)

تولى الفرنسويون حماية القلاع المطلة على ميناء أثينة . وان ضباط جيش الحلفاء يراقبون البوليس اليونانى فى أثينة وبيرة

بين رومانيا والنمسا

القاهرة فى ١٩ ذى الحجة

(رسمي)

طرد الرومانيون الاعداء من (وادى بلستوكا) . واستولوا على قمة جبل (الجنرك) . وقد حدثت على المقدمة الجوبية من نهر الطونة حركة مدفعية لا بأس بها

— ٤ —

وفاة فيلبسكو

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

جاء فى أخبار بوخارست أنه مات المسيو فيلبسكو الذى كان مشهوراً بميله الى دول الاتفاق الالمانى

فى ترانسلفانيا

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

(رسمي)

القتال ناشب بشدة عند مقدمة ترانسلفانيا وخصوصاً فى (روكار) حيث حافظ الرومانيون على مراكزهم . وردوا هجوم النمسويين على (وادى أوتيز) و (ووادى بوركو) فى (پيردبان)

مراقبة الحلفاء

فى اليونان

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

(رسمي)

ان ما يقوم به الحلفاء الآن من حشد الفرق العسكرية وتسييرها مابين (أينة) و (ألارسا) وشحن الادوات الحربية بينهما قد حمل الحلفاء على جعل هذا الطريق تحت مراقبتهم

موقف رومانيا

القاهرة فى ٢٠ ذى الحجة

يقول أهل الخبرة الحربية فى بخارست ان استيلاء الرومانيين على قسم من جبال الكربات ليس فيه أى خطر عليها وان الجنرال فون فلكنهاين يقود ٢٠٠٠٠٠ جندى بينها ثلاثة فيالق ألمانية والباقى من النمسويين والمجريين وهو يسعى بها الى سد المضايق الاخرى وارسال اهم قواته بطريق ممر (اواتيزا) والاستيلاء على ملتقى الخطوط فى (فوسكانى)

— ٥ —

الميدان الفرنسوى

القاهرة فى ٢٣ ذى الحجة

(رسمي)

جاء فى بلاغ من الجنرال هايج أن الهجوم امتد الى الجهة الامامية من شمال (جونيكورت) . وقد أسر الجيش الانكليزى من الاعداء ١٥٠ أسيراً . وأطلقت القنابل ثلاث مرات على خطوط مواصلات العدو ومبانيه فخرب قطار من قطاراته

فى جنوب البلقان

القاهرة فى ٢٣ ذي الحجة

(رسمى)

صدر من سلانيك بلاغ فرنسوى جاء فيه أن جيوش الحلفاء استولت على خنادق للاعداء فى الضفة الشرقية من نهر (واردار) عمقها عدة أمتار

يتقدم الصربيون فى شمال (دوبريجة) والشمال الغربى منها

وصل الى جنوب (استروما) بعض عساكر تركية

فى شبه جزيرة سينا

القاهرة فى ٢٣ ذى الحجة

نشر هنا بلاغ رسمى بأن فرقة من الفرسان حملت حملة ظافرة على الاتراك فى (المغارة) بشبه جزيرة سيناء . ولقد نشب عراك على التلال الواقعة غربى مركز الاتراك الذين طردوا متكبدين خسائر جمة ونكب منهم منكوبون عديدون . ولقد عاد هؤلاء الفرسان الى معسكرهم ومعهم ١٢ أسيراً وثلاثة جرحى . وخسائرنا قتيل واحد وثلاثة جرحى

حديثنا اليوم

كتب حضرة السرى الوجيه السيد محمد بك وحيد الايوبى مقالة أخرى فى جريدة الاخبار الغراء تحت هذا العنوان فآثرنا نقلها لقرائنا الكرام . قال :

ونحن نقرأ يوم الاحد والحزن انباء سوريا حيث مازال متواصلا فصل المشانق التركية فى رقاب الاعيان الابرياء من اهلها ومازال مستمرا حرمان الاهالى بوجه عام من الغذاء الضرورى بقصد اماتتهم جوعا . ومازال متواليا جهد الاتراك الجهيد فى اذلال الجنس العربى وافنائه بكل وسيلة لديهم

ونحن نقرأ عن الشام اخت مصر كل تلك الانباء الوحشية المدمية للعين الناضرة . والطاعنة للقلب السليم بسهام فظاعها وشناعها . وصلتنا بين اعمدة « القبلة » السامية انباء الحجاز — وهى فى مقدمة الانباء لدينا — فرأينا منها خبراً قوبل من مسلمى مصر جمعا بشديد الاستياء من تلك الشقة التركية الباغية ومزيد السخط عليها هذا الخبر هو ان ..... غالب باشا — وهو ذو وه مغلوبون ان شاء الله — أحرق خزائن الكتب القديمة الخاصة بالاشراف الكرام وان من هذه الخزائن خزانة لجلالة مولانا الاطهر السيد الشريف الاعظم فاحترقت الوف من نفائس الكتب الخطية النادرة . تباً لذاك .... واعوانه الشياطين الذين ينتظر مسلمو مصر بفارغ الصبر خبر القبض عليهم وغل ايديهم وارجلهم

ولقد قابل مسلمو وادى النيل بعظيم البشرى والفرح قول (القبلة) بورود تلغراف لاسلكى الى مكة من عريق السالة والاقدام حضرة صاحب السمو الرسولى الاكرم الامير فيصل منبئاً بعظيم الفوز العربى وفادح الخسر التركى فى معركة حدثت حول (المدينة المنورة) فان من اشارة القائد الهاشمى الكريمة ما يبشر باقتراب محو الاثر التركى السئ من المدينة واحاطة جنود العرب الاماثل بقبر الرسول عليه السلام رافعة لواء الحكومة الهاشمية المنصور بسر الاسلام . إنا لفى انتظار هذه البشرى العظيمة من حد السيف الهاشمى بمشيئة الله

محمد وحيد

بعد ارساله للنشر أعلن فى مصر خبر تسليم الحامية التركية فى الطائف الى الحكومة الهاشمية . فالى جلالة مولانا السيد الشريف الاعظم نرفع اخلص التهانئ وليتهنأ المسلمون

محمد وحيد

الاتحاديون واعمالهم

بدايتهم و نهايتهم

أول عمل باشره الاتحاديون فى اليوم الذى ولد فيه الدستور فى البلاد العثمانية . اهانة أبناء العرب فى عاصمة السلطنة . والتعرض لهم بالأذى فى المحافل والمجتمعات حتى لمارى السبيل فى الاسواق . فلم يمض اسبوع على ذلك حتى اضطر زعماء العرب فى الاستانة لتأسيس (جمعية الاخاء العربى) فكانت اول حزب عربى تأسس لحماية كيان الأمة العربية . والمحافظة على حقوقها السياسية والمدنية . فنهض الاتحاديون بالقوة هذه الجمعية وكل مجتمع عربى حدث بعدها . وحصروا بعد ذلك حق الحكم والرياسة واستئثار المنافع العامة فى الترك الذين التحقوا بحزبهم خاصة . واصروا على ان لا يقيموا للعرب وزنا . فاختلت ميزان المساواة بترجيح كفتهم وميل لسانهم الجانبهم . وشعرت الأمة بنقص فى قواها لم تشعر بمثله فى الازمان الماضية . فافضى هذا التطفيف الى اضطراب أخذ يتهدد من ذلك العهد موازنة الدولة بالخلل الذى يتعذر اصلاحه وهو الحالة التى صرنا اليها اليوم

تظاهر الاتحاديون بالشورى واخفوا ذات صدورهم ومافى نفوسهم من الاستبداد وحب الذات . ولكن لم يستطيعوا البث فى تلبسهم وتدليسهم الاحيناً من عام ريثما قبضوا على زمام الملك . فتكشفوا عن اعداء كانوا فى زى اصدقاء . وان مانال الامة منهم لاقل جزاءاته ركنت الى شرذمة كانوا منتشرين فى البلاد افسدتهم الملاذ والشهوات . وكان اكبرهم نفسا ينتظر أن يستقدمه السلطان عبدالحميد لمنصب يتقاضى فيه من بيت المال مايفقه فى حانات (بك اوغلى) و (غلطه)

أجمع اكثر اساطين السياسة على ان اهم مايحرص عليه فى الانقلابات . احترام العادات القديمة . فضلا عن احترام المذاهب والعناصر فكان اول ماسنه الاتحاديون مقاومة تلك العادات . ثم مناوأة العناصر . ثم العبث بالمذاهب فلم يبقوا اصلا على اصله . ولا حالة على طبيعتها . ولو كانت أعمالهم تلك لتعديل افراط . وتلافى تفريط . وتغيير منكر . واحياء معروف . لالتمسنا لهم عذراً فى مخالفة سنن الكون . ولكنها طفرة الى الامتيازات غير معقولة فوق الامتيازات الارستقراطية . ومتى تجاوزت الامتيازات الحد لاسيما فى الهيئة الحاكمة . تأصل التباغض والتحاسد . ونظر الضعيف الى القوى شزرا . وانذرت الحالة بعواقب محزنة

اتخذ هؤلاء المستأثرون الجيش وسيوف الامة سلاحا يهددون به حريتها . ويحكمونه فى رقاب من انكر سلطتهم ونددوا بجعل البلاد فى السلم محكومة بروح عسكرية . ولم يكن للاتحاديين من عذر فى مخالفة النواميس العامة باعلان الحكم العسكرى فى السلم الا الاعتذار بعذر اقبح من الذنب وهو ان الأمة تجاوزت حدود الحرية المعتدلة باحترامها النظام اكثر من احترام زعماء الاتحاديين ومحاولتها جعل سلطة القانون فوق سلطتهم وعلى ذلك اتخذوا البلاد مسارح يمثلون فيها فصولا مبكية مضحكة معا فكانت مهمة الجيش والضباط التركى بازياء مختلفة لتمثيل تلك الفصول المؤلفة من اغتيال ومناوشات داخلية ونهب وسلب واقتتال حرائق يرسلون اليها بمطافئ مزج الماء الذى فيها بالبترول . واسقاط وزارات . وتشتيت جمعيات ومجتمعات . الى غير ذلك من حركات أشبه بمربدة السكارى فبعداً لامرة الصبيان

استظهر الاتحاديون بقوة الجيش وتمكنوا من استعباد الامة التى زعموا تحريرها . واسندوا الامر والمناصب الملكية لعسكريين أوشبه عسكريين . يتهددون الشعب بسيوفهم وسياطهم اذا خالف اشارات القوة الاتحادية الحالة فى جسم الحكومة . حتى ان انتخاب النواب على وفق مراد طلعت وجاويد . كان بتلك السيوف المصلتة . والسياط القارعة

فلما انتظم لهم مجلس نيابى عنهم ومنهم . ومجلس أعيان من أعوانهم . وولاة من مواليهم . ومتصرفون يتصرفون بهم وانصار من أهل البلاد . واشتروا ذممهم وذمم بتعاصب أوحقائب . أخذوا يقترحون ماشاؤا وشاء لهم الهوى . فكان فيما اقترحوه حصر المنافع الكبرى العامة فى زعمائهم وتثريك العناصر . ووضع قرآن تركى . وتطبيق الشريعة على فتاوى الشيخ (عبيدالله) . واستبدال أسماء الخلفاء الراشدين باسماء رؤسائهم . وبيع الشفاعة المحمدية التى ملكوها لكل مبتاع بكثير أوقليل . فلم نسمع ولم نر فى بضع سنين الا (اتحادى قام واتحادى قعد) و (اتحادى ارتفع واتحادى انتصب) و (تركى قال وتركى جال) و (ترك درنكى) و(تورك يوردى) (التون اوردو) الف و (قوم جديد) صنف و (سجل شفاعة) وضع و (أور المهدى المنتظر) و (طلعت مجدد القرن الرابع عشر) و (ملان صلى الله عليه وسلم) و(فلان رضى الله عنه) الى غير ذلك من المنكرات التى لم يرض بالسكوت عنها الى منافق لايحترم دينا . أوجاهل لايهتدى سبيلا

ولما كثر المفكرون . واشتد النكير . استرهبوا طائفة بالترهيب . وقطعوا دابر آخرين بالاغتيال . وشتتوا جماعة فى البلاد . وتربصوا الدوائر بمن لم يقدروا عليهم حتى نشبت الحرب الحاضرة . فقبضوا عليهم فرادى ومثنى ووحداناً وزرافات . فزجوهم فى غيابات السجون ثم بدالهم أمر فصلوا فريقاً منهم . وأجلوا طائفة عن بلادهم ومساكنهم . فلم يرقبوا فى مسلم ولا ذمي الا ولا ذمة . ولم يرحموا طفلا ولا رضيعاً . ولا رثوا لشيخ ولا امرأة . وعذبوا من أبقوا عليهم بالخوف والجوع وبالحرمان من الشفقة والرأفة . وأهانوا حرمات المساجد والمعابد . وبثروا رفات الصالحين من الاموات . وارتكبوا غير ذلك مما يعلم ولا يقال وكل ذلك تواتر لم يبق فيه شك لمرتاب . ولو أبقى هؤلاء الظالمة على الامة لرجونا لهم بقاء بقيتها . ولكنهم أبوا الا أن يهلكوها ثم لا يبالون هم فى اى واد هلكوا . وامل هلاكهم فى الجزيرة التى بغوا فيها . فيدفنون حيث اجترحوا سيئاتهم وماذلك على الله بعزيز

القاهرة فى ٥ ذى الحجة سنة ٣٣٤

جميل المظلم